Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

استقبال روايات هرمان هيسّه

١ ــ بداية نقديّة

لم يبدأ استقبال « هرمان هيسّه » في العالم العربيّ بنقل أحد أعماله إلى العربية ، كما يحدث غالباً ، بل بدأ عام ١٩٦٥ بنشر مقال نقديّ لمصطفى ماهر ، الذي سيقوم بعد أعوام قليلة بترجمة اثنتين من روايات هذا الأديب . ويبدو أنّ قرار تقديم « هيسّه » للقراء العرب من خلال النقد الأدبيّ وليس من خلال الترجمة ، يرجع إلى شعور المؤلّف بضرورة تهيئة الرأي العامّ الأدبي لاستقبال أعمال هذا الكاتب الألماني ، الذي كان حتى ذلك الحين مجهولاً تماماً في الساحة العربيّة .

يشير ماهر في مطلع مقاله إلى رواية « هيسّه » الأولى « بيتر كامنتسيند» التي يقول عنها إنها الرواية التي « غدت مشهورة وغدا صاحبها على كلّ لسان » ، ثم يستعرض بسرعة حياة « هيسّه » ، التي يصوّرها كسلسة متّصلة من التمرّد . فقد كان هذا الأديب « منذ ولادته يحمل بذور التمرّد على أشياء كثيرة ، على البيت ، وعلى التوجيه الصارم ثمّ على التطور الثقافي الذي أتلف المعايير وفصل بين الإنسان والطبيعة ثم فصل الأشياء بعضها عن بعض وجعلها مفككة مملّة لا معنى لها ». وبدخول « هيسه » المدرسة ، يتحوّل هذا « التمرد » إلى « ثورة » ، حيث « ثار في المدرسة وعى المدرسة » . ثم تواصلت « ثورة هرمن هيسّه » هذه